منهم يوم حنين حين تولوا وهم اثني عشر الفا **ومن يولهم يومئذ دبره الا**
متحرفا لقتال بريد الكر بعد الفر وتغرير العدو فانه من مكايد الحرب **او**
متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين على القرب ليستعين بهم
ومنهم من لم يعتبر القرب لما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في سرية
بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا الى المدينة فقلت يا رسول الله
نحن الفارون فقال بل انتم العكارون وانا فئتكم وانتصاب متحرفا ومتحيزا
ووزنه متحيز متفيعل لا متفعل والا لكان متحوزا لانه من حاز يحوز **فقد**
باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير هذا اذا لم يزد العدو على
الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم الاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته
والحاضرين معه في الحرب **فلم تقتلوهم** بقوتكم **ولكن الله قتلهم** بنصركم
وتسليطكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم روي انه لما طلعت قريش من العنقل
قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم
اني اسالك ما وعدتني فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب
فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال
شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون
يقتلونهم وياسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت
واسرت فنزلت والفاء جواب شرط محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم **وما رميت** يا محمد رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه
اذ رميت اي اتيت بصورة الرمي **ولكن الله رمى** اتى بما هو غاية الرمي
فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفت
ان اللفظ يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه وقيل معناه ما
رميت بالرعب اذ رميت بالحصا ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل انه
نزل في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى
مات او رمية سهم رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب لبابة بن ابي الحقيق
على فراشه والجمهور على الاول وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف

ورفع

ورفع ما بعده في الموضعين **وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا** ولينعم عليهم
نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل **ان الله سميع**
لاستغاثتهم ودعائهم **عليم** بنياتهم واحوالهم **ذلكم** اشارة الى البلاء الحسن او
القتل والرمي ومحله الرفع اي المقصود او الامر ذلكم وقوله **وان الله موهن**
كيد الكافرين معطوف عليه اي المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين
وابطال حيلهم وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو موهن بالتشديد وحفص
موهن كيد بالاضافة والتخفيف **ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** خطاب لاهل
مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة
وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين **وان**
تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول **فهو خير لكم** لتضمنه سلامة الدارين
وخير المنزلتين **وان تعودوا** لمحاربته **نعد** لنصرته **ولن تغني** ولن تدفع
عنكم فئتكم جماعتكم **شيئا** من الاغناء والمضار **ولو كثرت** فئتكم **وان الله مع**
المؤمنين بالنصر والمعونة وقرا نافع وابن عامر وحفص وان بالفتح على ولان
الله مع المؤمنين وقيل الاية خطاب المؤمنين والمعنى ان تستنصروا فقد
جاءكم النصر وان تنتهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عما استاثره الرسول
فهو خير لكم وان تعودوا اليه نعد عليكم بالانكار او تهييج العدو ولن تغني جنود
كثرتكم اذا لم يكن الله معكم بالنصر فانه مع الكاملين ايمانهم ويؤيد ذلك **يا ايها**
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه اي ولا تتولوا عن الرسول
فان المراد من الاية الامر بطاعته والنهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة
الله للتوطية والتنبيه على ان طاعة الله في طاعة الرسول كقوله من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقيل الضمير للجهاد او للامر الذي دل عليه الطاعة
وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق **ولا تكونوا كالذين**
قالوا سمعنا كالكفرة او المنافقين الذين ادعوا السماع **وهم لا يسمعون** سماعا
ينتفعون به فكانهم لا يسمعون راسا **ان شر الدواب عند الله** شر ما
يدب على الارض او شر البهائم **الصم** عن الحق **البكم الذين لا يعقلون**

Margin: خ تخيلها

Copyright © King Saud University